



## + آباؤنا القديسون

### عيد رفع الصليب

تعيّد الكنيسة الجامعة، شرقاً وغرباً، في الرابع عشر من أيلول لتذكّار رفع الصليب الكريم المحيي. هذا العيد قديم جداً في الكنيسة وقد يعود الى زمن الملك قسطنطين ووالدته هيلانة في القرن الرابع.

تذكر المصادر الكنسيّة أن هذا العيد مرتبط بعدد من الأحداث التاريخية:

أولاً: ظهور علامة الصليب للملك قسطنطين وهو يستعد لمواجهة أخصامه ودخول روما، وقد كُتب الى جانب الصليب: " بهذه العلامة تنتصر"، فوضع شعار الصليب على كل بيارق جيشه وانتصر.

ثانياً: عثور القديسة هيلانة على عود الصليب المحيي بعد ضياع طويل. فقد أرسل الملك قسطنطين بعثة الى القدس برئاسة والدته هيلانة للبحث عن صليب الرب، وبعد بحث وتدقيق وجدت الصليب مدفوناً مع صليبين آخرين في مغارة تحت هيكل فينوس الذي بناه الإمبراطور أديانوس في النصف الأول من القرن الثاني على جبل الجلجلة وصودف مرور جنازة قرب المكان، ولكي يعرف الشعب أي صليب من الثلاثة هو صليب الرب الحقيقي، أوقف مكايوس أسقف مدينة أورشليم (+331) الجنازة وأمر بوضع الميت على الصليبان. ولما لمس جسد الميت أحد الصليبان الثلاثة عاد حياً صحيحاً معافى. ويقال ان امرأة كانت في حال النزاع الأخير وضعت عليه فشفيت. وللحين قام الأسقف مكاريوس ورفع صليب الرب عالياً وبارك به الشعب الذي رثم: يا رب ارحم، وكان هذا في الرابع عشر من أيلول. واهتمت القديسة هيلانة ببناء كنيسة وضع فيها عود الصليب. ومنذ ذلك التاريخ صار يوم وجود الصليب الكرم يوماً مقدساً في الكنيسة يحتفل فيه بتذكّار رفع الصليب الكريم المحيي. وكان أسقف أورشليم في مثل هذا اليوم من كا عام يدخل الكنيسة ويرفع الصليب عالياً وبارك به المؤمنين القادمين للسجود له.

ثالثاً: هذا العيد مرتبط أيضاً بما حصل في القرن السابع. فقد غزا الملك الفارسي خسروا مدينة أورشليم عام 614 واخذ معه صليب الرب الى بلاد فارس مع البطريرك الأورشليمي زكريا وعدد كبير من الأسرى. وبقي الصليب والأسرى في المنفى مدة أربعة عشر عاماً الى حين انتصار الملك هرقل البيزنطي على الملك كسرى الفارسي. وهكذا نقل عود الصليب من بلاد فارس الى القسطنطينية عام 628، وفي السنة التالية نقله الملك هرقل بيديه الى أورشليم ووضعها في مكانه، وهناك قدّم الشكر لله على كل الإحسانات والإنصارات. ويقال ان العادة الممارسة اليوم بإشعال نارٍ يوم عيد رفع الصليب تجدد جذورها في هذه الحادثة، إذ عندما وجد الملك هرقل الصليب في بلاد



## + آباؤنا القديسون

فارس أراد إعلام شعوب الإمبراطورية بالعثور على الصليب. ولكي ينتشر الخبر بسرعة أوقدت النار على رؤوس الجبال علامة على وجوده. وبقيت العادة حتى يومنا هذا.

يبقى ان العيد يتخذ معناه الحقيقي إذا بقي الصليب مرفوعاً بل محفوراً في قلوبنا. فالصليب هو أداة خلاصنا إذ على الصليب سُمّر الرب الخطيئة وبه قهر الشيطان. وعندما نسجد أمام الصليب إنما نسجد للمصلوب عليه الذي منحنا الخلاص. فلنرفع صليب الرب عالياً فوق رؤوسنا ونصرخ: يا رب بقوة صليبك خلّصنا وارحمنا آمين.